**العـنـوان باللغة العربية محاضرات في النص الأدبي المعاصر**

**السداسي :الرابع / ماستر. ليسانس : السنة الثانية ليسانس**



**الأستاذة: حامدة تقبايت بلحاجي**

**hamidatakbel@gmail.com**

**تاريخ الارسال : 02/05/2020 تاريخ النشر: ../../2020**

**المحاضرة :**

**المحاضرة رقم 10: الفنون النثرية المعاصرة**

1. **تعريف النثر لغة واصطلاحا:**

يعرّف النّثر لُغةً أنه مأخوذ من المادّة الّلغويّة نَثَر، أي رمى الشّيء وألقاه على نحو مُتفرّق ومُبعثَر، ونَثَر الكلام: أي أرسله بلا قافية أو وزن[[1]](#endnote-2)، أمّا النّثر اصطلاحاً كما عرّفه الكاتب حنا الفاخوريّ في كتابه "الجامع في تاريخ الأدب العربيّ" فهو الكلام المُرسل على نحو تلقائيّ وعفويّ دون تقيّده بوزنٍ عامّة إلّا فيما يُسمّى "السّجع" الذي يتّميّز بوجود القافية، كما أنّ كلام الشِّعر يختلف عن النّثر في احتوائه على الوزن والقافية ضمن إطار واحد، كما أنّ النّثر أيضا يعد أحد أشكال الكتابة التي تعتمد على السّرد الطبيعيّ، مثل المُحادثات الحاصلة بين النّاس، والمقالات المنشورة في الصُّحف، والكتب المدرسيّة، وغيرها من مظاهر الكتابة التي تخلو من الكلام الموزون.

1. **تعريف النثر الفني:**

يتناول النّثر العديد من الأغراض التي تشمل جوانب الحياة، ومشاكلها، ومظاهرها المُختلفة، بالإضافة إلى تضمّنه العلوم الإنسانيّة، والعلميّة، والمعرفيّة.

ويعرّف النّثر الفنيّ أنه النّثر الذي يظهر فيه الانتقاء الجيّد للألفاظ من قِبل الكاتب في تقديم فكرته أو موضوعه، لذلك يُعدّ هذا النّثر من الأنواع التي يتميّز فيها الكاتب بأسلوبه الخاصّ

1. **الفرق بين الشّعر والنّثر**:

يعتبر النّثر والشّعر عناصرَ رئيسيّةً ساهمت بشكل كبير جدّاً في بناء الأدب العربيّ عبر الزّمن، يُعرَف الشّعر بأنّه كلام موزون مُقفّى، وتتبع القصائد الشعريّة أوزاناً وتفعيلاتٍ شعريّةً مُعيّنةً حتى تنتظم أبياتها على وزن واحد، لكن على الرّغم من أنّ النّثر كلام غير موزون، إلا أّنه مصبوغ بصبغة أدبيّة جميلة، ولا يُمكن التّفضيل بينهما؛ لأنّهما لا يجتمعان في صفات كثيرة، فتصعُب المُقارنة بينهما، لكن العرب عرفوا الشّعر قبل النّثر بزمن طويل، وإلى الآن لم يستقرّ الباحثون والنُقّاد على رأي واحد في أفضلية النّثر على الشّعر، أو الشّعر على النّثر.

1. **أنواع النثر[[2]](#endnote-3):**

تتعدد الأشكال النثرية المتعارف عليها، فنجد: القصص بأنواعها، والرّوايات بأنواعها كذلك، والقصائد النّثريّة، وغيرها من أشكال النّصوص غير المُقَفّاة.

4-1 **الرّواية:** وهي أكثر أنواع القصص طولاً، وذلك لأنّها تحتوي على أحداثٍ وتفاصيلَ كثيرة ودقيقة، وكذلك تحتوي على عدد أكبر من الشخصيّات، كما يتّم استخدامها لمُناقشة قضيّة مُعيّنة أو مجموعة من القضايا المُترابطة، وتمتاز الرّواية بمجموعة من الصّفات والمُميّزات، منها تعدُّد الأحداث والشّخصيات والأزمنة، وتكون أحداث الرّواية معروضة بأسلوب روائيّ مُتسلسل وشيّق، وبالاعتماد على هذه الأحداث يتمّ وضع حبكة الرّواية وقصّتها. كما أنّ الرّواية تخلق في نفس القارئ انطباعاتٍ ومشاعرَ عديدة، وهي مُستمدّة من الأحداث الموجودة في الرّواية، ويُقاس جمالها بدقّة التّفاصيل المَروِيّة عن الشخصيّات وصفاتها، وحبكة الرّواية، وترابط الأحداث والزّمان[[3]](#endnote-4).

4-2 **القصّة:** هي فن نثريّ مُتميّز ومشهور جدّاً، عبارة عن أحداث تتناول حادثةً واحدةً، أو عدداً من الوقائع، بحيث تتعلّق هذه الوقائع بشخصيّات إنسانيّة منها وأُخرى غير إنسانيّة. تُقسم القصّة إلى قسمين حسب أحداثها، هما حقيقيّة واقعيّة، وخياليّة خُرافيّة، وممّا تتميّز به القصّة أنّها تُصوّر مُدّةً زمنيّةً كاملةً من حياة خاصّة؛ فهي تعرض سلسلةً من الأحداث الهامّة والشيّقة وفقاً لترتيب مُعيّن. تتكوّن القصّة من عدّة عناصرَ، هي الاقتباس، والأحداث، والحبكة، والتّشويق، والحوار، والخبر، والأسلوب. وتتناول العديد من المواضيع المُختلفة، مثل الفروسيّة، وتاريخ القبيلة، والنّصر في المعارك، وقصص من واقع الحياة الاجتماعيّة اليوميّة، والقصص الخرافيّة، والأساطير[[4]](#endnote-5)

4-3 **الخطابة:** وهي الفن في مُخاطبة النّاس وإقناعهم عن طريق الكلام المُختَصر والبليغ الذي يحمل وقعاً في النّفس عند سماعه، وهي أقدم فنون النّثر في الأدب العربيّ، ولها ثلاثة أجزاء تتكوّن منها الخطبة، هي المُقدّمة، والموضوع، والخاتمة. تتميّز الخطابة بقصر الجمل، وقلّة التّصوير البيانيّ، وسهولة ووضوح الأفكار، وجمال الكلمات والتّعبير.[[5]](#endnote-6)

4-4 **المقالة:** وهي فن نثريّ عبارة عن قطعة إنشائيّة طويلة تُكتب نثراً، تُعالِج موضوعاً مُعيّناً من وجهة نظر الكاتب، وتتكوّن من ثلاثة عناصر، هي المادة، والأسلوب، والخطّة. تُقسم المقالة إلى أنواع كثيرة ومُتعدّدة، منها المقالة العلميّة، والمقالة الأدبيّة، والخاطرة[[6]](#endnote-7).  
**4-5 المسرحيّة[[7]](#endnote-8):** هي إحدى أشكال النّثر الأدبيّ ومن أقدم الفنون التي عرفها الإنسان في تاريخه، يقوم هذا الشّكل الأدبيّ على تجسيد قصة أو رواية على خشبة المسرح، يكتبها المُؤلّف ويُمثّلها المُمثّلون ضمن حوار أدبيّ. تتكوّن المسرحيّة من أربعة عناصر، هي الحدث، والشخصيّات، والأغراض، والحوار. أنواع المَسرحيّة مُتعددّة ومُختلفة في المضمون والشكل، ومنها الملهاة، والدّراما، والمأساة. تُشبه إلى حدّ ما القصة، لكنّها تختلف في تجسيد أحداثها من قِبَل المُمثّلين أمام الجمهور بشكل مُباشر.

**4-6 الأمثال:** تُعتَبر الأمثال عنصراً أساسيّاً في تكوين الهويّة والتّراث الثقافيّ للشّعوب، فلكل أمّة أمثال تُميّزها عن غيرها من الأمم، والمثل قول صياغته مُحكَمة، وقليل الكلمات، ومُوجز العبارة والتّعبير، ويُلخِّص تجربةً إنسانيّةً عميقةً، ويضرب في الحوادث المُشابِهة له، ويكون باللّغة الفصيحة أو العاميّة[[8]](#endnote-9)  
**4-7 الحِكَم[[9]](#endnote-10):** هي قول مُوجز مشهور رائع التّعبير، يهدف عادةً إلى الخير والصّواب والرّشد في التصرّف، يحتوي على تجربة إنسانيّة كبيرة. من خصائص الحكمة قوّة اللّفظ، ودقّة التّشبيه وروعته

**4-8 الوصايا[[10]](#endnote-11):** من أنواع النّثر التي عُرِفَت في الجاهليّة، وهي قول حكيم صادر عن خبير يُوجّه إلى من يُحبّ ليستفيد منه، أو من هو أقلّ منه تجربةً. سُمِّيت بالوصيّة لاتّصالها بالميّت، وأجزاء الوصيّة كما الخطابة؛ العُقدة، والموضوع، والخاتمة. تتميّز الوصايا بالإيقاع الموسيقيّ، ودقّة وجمال الألفاظ، وتنوُّع الأسلوب، وسهولة ووضوح الفكرة المطلوبة

1. **تطور فن النثر:**

لقد شهد النثر الأدبي تطوُّرًا ملحوظًا في فنونه، خاصّة بعد انتشار الإسلام واتساع البلاد الإسلاميّة؛ فظهرت أجناسُ أدبيّة ونثرية لم تكن قد عُرفت من قبل، وقد لوحظ أنّ النثر قد شهد مظاهر تطوُّر أكثر من الشعر، حيث ظهر بشكل محسوس على كافّة فنون النثر، فيمكن لأيّ باحثٍ أن يجد العديد من الألوان النثريّة التي تأثّرت بالحياة الحديثة ومظاهرها، أمّا عن أهم مظاهر التطوُّر التي شهدها النثر الأدبي فقد أوضحها جورجي[[11]](#endnote-12) زيدان على النحو الآتي:

سهولة وسلاسة العبارات، بحيث لا يبذل القارئ أيّ تكلّفٍ في فهمها. تجنّبت الفنون النثريّة استخدام العبارات المهجورة قليلة الاستعمال والعبارات المسجوعة إلّا ما وُجد منها عفو الخاطر. قصر العبارات وخلوّها من الحشو والتنميق. العمل على تنسيق الموضوع بشكل منطقيٍّ من خلال حلقات متناسقة تنطبق على بعضها البعض.

**هوامش البحث:**

1. - ابن منظور، لسان العرب، مادة (نثر). [↑](#endnote-ref-2)
2. - <https://mawdoo3.com/> [↑](#endnote-ref-3)
3. - سوسن باقري "الرواية العربية الحديثة؛ نشأتها وتطورها"، ديوان العرب، بتصرّف. [↑](#endnote-ref-4)
4. - بلوافي مَحمد، "فنون النثر الأدبي في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي"، ديوان العرب [↑](#endnote-ref-5)
5. - المرجع نفسه. [↑](#endnote-ref-6)
6. 5-أديب النابلسي، "فن المقالة : عناصرها و أنواعها"، إسلام ويب [↑](#endnote-ref-7)
7. - ينظر: علي صابري، المسرحية نشأتها، ومراحل تطورها ودلائل تأخر العرب عنها، ص2. [↑](#endnote-ref-8)
8. - بلوافي مَحمد، "فنون النثر الأدبي في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي"، ديوان العرب. [↑](#endnote-ref-9)
9. - المرجع نفسه. [↑](#endnote-ref-10)
10. - المرجع نفسه. [↑](#endnote-ref-11)
11. - "فنون النثر"  
    : [https://sotor.com](https://sotor.com/%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AB%D8%B1/) [↑](#endnote-ref-12)